صاحب بال لان الوصف به اشرف لانه يضاف للتابع فيكون
متبوعا تقول زيد ذو مال وذو غلام بخلاف صاحب فانه يضاف
للمتبوع فيكون هو تابعا تقول عمر صاحب النبي ولا تقول النبي
صاحب عمر ومن ثم وصف يونس في مقام ذكر الانبياء مدحهم
بذي النون وفي مقام النهي عن التشبه به بصاحب الحوت والبال
يطلق على معان منها الحال والقلب والحوت العظيم كما في القاموس
ويصح ارادة القلب ويكون استعارة بالكناية تشبيها للامر
المهتم به شرعا بانسان في الشرف تشبيها مضمرا في النفس وحذف
المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو ذي بال وهو اعم
منه وارادة الحال المهتم به شرعا فيكون حقيقة او استعارة
مصرحة ولا يرد ان معاني البال الحال فلا يستعار للحال لما تحقق
فيما سبق من ان اللفظ المشترك في اصطلاح التخاطب اذا
استعمل في احد معانيه لا باعتبار انه موضوع له بل باعتبار علاقة
وقرينة كان مجازا وقوله لا يبدأ صفة ثانية لامر فهو جرى على
الاحسن من الوصف بالجملة بعد الوصف بالمفرد ونايب فاعل يبدأ ضمير
عائد على الامر لان الغالب رجوع الضمير للمضاف عالما يكن لفظ
كل فالغالب رجوعه للمضاف اليه وقوله فيه اي بسببه يستفاد
منه انه اتى بالبسملة في بدء الاكل قصدا وهو شارع في السفر لا يكون
محصلا للمطلوب في السفر لعدم السببية وقوله بسم الله روى
بباءين وبباء واحدة فعلى الرواية الاولى المطلوب البداءة بلفظ
بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية تاي اسم من اسمائه تعالى وقوله
فهو اجذم دخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدا باسم الشرط في العموم
واستقبال ما بعده فهو من الكثير لان المبتدا هنا موصوف بفعل
صالح للشرطية وهو لا يبدأ ان لم يعتبر الصفة الاولى عند تفرد
الصفة والاجذم من به داء الجزام المعروف او من قطعت يده

هكذا

هكذا في القاموس والابتر ما كان من ذوات الذنب ولا ذنب له
كما في القاموس والاقطع من قطعت يداه او احدهما وعلى كل فقد
اختلف في مثل هذا التركيب فمنهم من جزم بانه تشبيه بليغ ومنهم
من جزم بانه استعارة وذهب السعد الى جواز الامرين واتفق
الاولان على ان لفظ المشبه به مستعمل في معناه الموضوع له
واختلف في معنى التشبيه والاستعارة فمن قال بانه تشبيه فسر
التشبيه بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه
امر لا وفسر الاستعارة بانها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
او الاستعمال فيه ومن قال بانه استعارة فسر الاستعارة بانها
اجراء اسم المشبه به على المشبه اما بالحمل عليه كما في زيد اسد او
باستعماله فيه كما في لقيت اسدا في الحمام وقصد التشبيه على كونه
الدلالة المذكورة بالكاف ونحوها فالخلاف بينهما خلاف في التسمية
مبني على خلاف معنوي في معنى التشبيه والاستعارة واما على
مذهب السعد فعلى كونه استعارة لفظ المشبه به مستعمل في المشبه
وعلى كونه تشبيها بليغا لفظ المشبه به مستعمل في معناه الموضوع له
والاستعارة عند اجراء اسم المشبه به على المشبه باستعماله فيه
والتشبيه ليس مقيدا بكونه بالكاف ونحوها ولا يرد على مذهب
السعد الجمع بين الطرفين لقوله في المطول وتحقيق ذلك انا
اذا اطلقنا في نحو رايت اسدا ان اسدا استعارة فلا معنى انه
استعارة عن زيد اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة له عليه اي
من حيث خصوصه وانما الارتباط بينهما من حيث وصفه بالشجاعة
فتكون الاستعارة لمن وجد فيه هذا الوصف سواء كان
زيدا او غيره وذلك ان الاستعارة تتبع الجامع وحيث كان
عاما كانت هي ايضا كذلك تدبر وقولنا زيد اسد اصله رجل
شجاع كاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)